الجملة الفعلية في شعر أبي طالب

ا.م.د عبدالخالق زغير عدل

والباحث: حسين علي حسين

المقدمة

أبو طالب بن عبد المطلب هو عم النبي(ص)وكافله ومربيه ومناصره،وكان من أبطال بني هاشم،ومن الخطباء العقلاء الأباة ومن الشعراء الكبار،فهو يمثل مرحلة مهمة من مراحل بداية الدعوة الإسلامية،فحين أرسل الله تعالى رسوله إلى الناس بشيراً ونذيراً،أعظمت قريش عمله واجمعوا على عداوته،وأرادت إيقاع السوء به،فقام أبو طالب بنصرته والذّب عنه ،فقد كان الدرع الواقي للرسول(ص)،وحين انتشر الإسلام في القبائل كَبُرَ ذلك على قريش،فتضاعف أذاهم ،فأجمعوا أمرهم على قتل الرسول(ص) علانية،فعند ذلك أمر أبو طالب بني هاشم أن يدخلوا النبي(ص) في الشِّعْب لحمايته من أذى قريش،وحين رأت قريش إصرار أبي طالب على حماية ابن أخيه ،اجمعوا رأيهم على أن يكتبوا عهداً بتوقيع الجميع وهو فرض الحصار على بني هاشم،فلا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلّموا الرسول(ص)إليهم فيصنعوا به ما يرومون!.فلمّا عَلِمَ أبو طالب بهذا الأمر ظلّ يستعطف قريشاً ويحذرهم الحرب وقطيعة الرحم ،وينهاهم عن اتباع السفهاء،لكنّ قريشاً لم يسمعوا كلام أبي طالب ،فكتبوا الصحيفة ووقع القوم عليها،فأصاب بني هاشم ضائقة شديدة في العيش ،فمكث بنو هاشم ثلاث سنوات في الشِّعْب محاصرين.فكان أبوطالب الركيزة الأولى لدعم الإسلام في نصرته للرسول (ص)وحمايته ومؤازرته له طوال مدة البعثة وحتى ممات أبي طالب ، فقد فداه بنفسه وحافظ على سلامته بقوة،وكان يحنو عليه حنان

المشفق على ولده .فكان ظهور الإسلام داعياً من دواعي قول الشعر عند أبي طالب،فقد شغلته الدعوة وصاحبها،فدافع عنهما بشعره،وكان شعره في الإسلام يفوق شعره في الجاهلية في عدد القصائد والمقطعات،فبزوغ الإسلام أتاح لنجم أبي طالب الظهور بحكم الظروف التي رافقت ظهور الإسلام ،التي تصدى لها المشركون،فزودته بقوة شاعريته،فكان شعر أبي طالب يمثل روح الإسلام الذي ينمُّ على إيمان عميق بدعوة الرسول (ص)فكانت قصائده منصبة على نصرة الرسول (ص)،وفيها قيم أخلاقية من وعظ وإرشاد وتوجيه ونصح وغيرها من المواضيع كالفخر والحماسة والعتاب والتحذير والوعيد والمديح.

وقد وقع اختياري على موضوع(الجملة الفعلية)وليس على موضوع آخر في شعر أبي طالب؛لكون الجملة الفعلية تمثل موضعاً مهماً في شعره،فقد حقق الشاعر من خلاله دلالات لغوية متعددة،فاستعمل الفعل الماضي للدلالة على أزمنة متعددة،كالماضي المطلق والقريب والماضي الذي يدلُّ على المستقبل.واستعمل الفعل المضارع المثبت ليدلَّ على أزمنة متعددة كالدلالة على الحال أو الاستقبال ودلالته على الحال تنصيصاً وأيضاً تناول البحث الأدوات التي تنفي الجملة الفعلية وتبين دلالاتها المختلفة في هذه الجمل وقد ختمتُ هذا البحث بموضوع التقديم والتأخير في شعر أبي طالب ثم ذكرت الحذف في الجملة الفعلية ودلالة الحذف.

وختاماً نسأل الله القدير أن يجعل جهدي هذا خالصاً لوجهه سبحانه،إنه نعم المولى عليه توكلت وإليه أُنيب.

خلاصة البحث

تناول هذا البحث دراسة الجملة الفعلية في شعر أبي طالب على المستوين:النحوي والدلالي،فهي تهدف إلى إبراز الأنماط التركيبية اللغوية والمعاني الدلالية في شعر أبي طالب، وقد خلص البحث إلى أنّ النحو ليس مجرد تراكيب لغوية ظاهرية،بل إنّ التركيب اللغوي يُعَبِّرُ عن المعاني القائمة في النفس،التي تستدعي استعمال المتكلم هذه الألفاظ أو تلك في التركيب اللغوي المُعَبِّر عن المعنى المقصود في كلامه.أما ابرز النتائج في هذا البحث فهي:

١-استعمل أبو طالب الكثير من الأفعال الماضية والمضارعة بدلالات متنوعة.ووقع التقديم والتأخير في الجملة الفعلية،والحذف فيها،وكلّ ذلك أيضاً لأغراض لفظية أو معنوية.

٢-جاءت دلالات التقديم والتأخير متسقة في سياقاتها النظمية،والتي حققت دلالات بلاغية كالعناية والاهتمام والاختصاص.

٣-كثر استعمال الحروف النافية للفعل الماضي والمضارع.

٤-وأخيراً فقد كشف البحث عن قدرة أبي طالب في استعمال الأسلوب اللغوي المناسب واللفظ المعبّر عن المعنى القائم في نفسه،فجاء شعره معبراً بصدق عن مشاعره وأفكاره وحوادث عصره بخيرها وشرّها،والأهم من كلِّ ذلك قد أبان شعره إيمانه العميق بدعوة الرسول(ص)الى دين الحقِّ،الإسلام العظيم.

وختاماً نرجو من الله العلي القدير أنْ نكون قد أعطينا هذا البحث حقه من الدراسة وأن يكون فيه النفع للقارئ .وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

الجملة الفعلية

الجملة الفعلية المثبتة،والمنفية،والتقديم والتأخير ،والحذف فيهما

اولاً/ الجملة الفعلية المثبتة:

الفعل واقسامه:

يُعد الفعل من العناصر الأساسية في بناء الجملة العربية ، وقد أطلق عليه النحاة اسم المسند ، ويُعَدّ تعريف سيبويه(١٨٠هـ) أقدم تعريف وصل إلينا ، فقد عرف سيبويه الفعل بقوله" وأمّا الفِعْل فأَمثِلةٌ أُخذِت مِنْ لفظ أحداث الأسماء ، وبُنيتْ لما مَضَى، ولما يكون ولَمْ يَقَعْ، وما هو كائِنٌ لم يَنْقَطِعْ . فأمَّا بِنَاءُ ما مَضَى فَذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحَمِدَ . وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً ؛ اذهَبْ ، واقتُلْ واضرِبْ ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ. وكذلك بناء ما لم يَنقطع وهو كائن إذا أَخْبَرْتَ" [١]. فكلام سيبويه عن الفعل يبين أنّ الفعل عبارة عن لفظ يدلُ بمادته على الحدث ، وبصيغته على زمان وقوعه ، سواءأكان في الماضي أم الحاضر أم المستقبل ، ولذلك نرى أنّ تعريفات النحاة بعد سيبويه تتركز حول دلالة الفعل على الحدث والزمن.

وتابع المبردُ(٢٨٥هـ) سيبويهِ في قوله المذكور ، ولكنّه خالفه فقط في المصطلحات بقوله": إنّ الضرب اسم للفعل يقع على أحواله الثلاثة الماضي والموجود والمنتظر"[٢]. فمصطلح المنتظر عند المبرد يقابل مصطلح ما يكون ولم يقع ، عند سيبويه ، ومصطلح الموجود يقابل مصطلح ما هو كائن لم ينقطع . وتابع ابن السراج(٣١٦هـ) النحاة الذين سبقوه في تعريف الفعل وبيان أقسامه ، إذ يقول :" الفعل ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا حاضر وإمّا مستقبل"[٣]. ثم مثّل لكلٍّ منها ، فالماضي

نحو : صلّى زيدٌ ، يدل على أنّ الصلاة كانت فيما مضى من الزمان ، والحاضر نحو: يصلّي ، يدلّ على أنّ الصلاة في الحاضر أو المستقبل ، والمستقبل نحو : سيُصلّي يدلّ على أنَّ الصلاة في المستقبل

وجاء ابن الأنباري(٥٧٧هـ) فعلّل تقسيم الفعل على ثلاثة ، (الماضي ، والحاضر ، والمستقبل) بأنّه يرجع الى الأزمنة الثلاثة فقال" : وإنْ قال قائل لِمَ كانت الأفعال ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل، قيل لأنّ الأزمنة ثلاثة ولمّا كانت ثلاثة وجب أنْ تكون الأفعال ثلاثة ماضٍ وحاضر ومستقبل"[٤]. وسنتناول في هذا البحث الفعل الماضي والمضارع ودلالتهما .

الفعل الماضي /تعريفه ، ودلالته:

الفعل الماضي حدث حصل في زمان قد مضى وانقضى ، وعرّفَ ابن يعيش (٦٤٣هـ) الماضي بأنّه :" ما عدم بعد وجوده ، فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده" [٥]. أي هو حدث لا وجود له في الزمن الحاضر أو المستقبل ، وجاء في شرح الجمل:" الماضي ما وقع وانقطع وحسن معه أمسِ وكان مبنياً على الفتح مالم يمتنع من منعه مانع" [٦] . وقال الرضي (٦٨٦هـ) :"الفعل الماضي ما دلّ على زمان قبل زمانك ، مبني على الفتح ، مع غير الضمير المرفوع المتحرك والواو" [٧] .

أمّا علاماته فهي : أنْ يقبل تاء التأنيث الساكنة ، كقامَ وقَعَدَ ، نقول قامَتْ وقعدَتْ، وأنّ حكمه في الأصل هو البناء على الفتح ، ويُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة، ويُبنى على السكون إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة نحو : قمْتُ ، وقعدْتُ ، وقُمْنا، وقعدْنا [٨] .

ويستعمل الفعل الماضي للدلالة على أزمنة متعددة اشهرها: [٩]

أ–الماضي المطلق : وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم ، قريباً كان أو بعيداً ، وهو ما كان على (فَعَل) ، فمن القريب قوله تعالى: چ گ گ گ گ چ (النساء ١٨) ، ومن الزمن البعيد قوله تعالى چ ھ ے ۓ ۓ چ (العنكبوت ٤٤)، وإنّ هذا الفعل يصلح للازمنة جميعها[١٠]. وقد ورد الماضي المطلق في شعر أبي طالب ، كقوله وهو في الشِّعْبِ:

صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِصَفْراءَ سَمْحَةٍ وأَبْيَضَ ماضٍ مِنْ تُراثِ المَقَاوِلِ [١١]

جاء الفعل الماضي (صبرت) دالاً على الزمان المطلق . يقول أبو طالب : لقد صبرتُ على الظّلم الذي صدر من قريش ، فاحتميت بقوسي الأصفر وسيفي الذي هو من تراث الملوك ، وهذا السيف الذي أشار إليه هو من جملة الهدايا التي أهداها سيف بن ذي يزن لأبيه عبد المطلب حين وفد إليه مع وفد من قريش لمّا استعاد ملك أبيه بظفرهِ في الحبشة .

وقوله أيضاً وهو في الشِّعْبِ :

وأَحْضَرتُ عِنْدَ البيتِ رَهْطِي وأَخْوَتي وأمسكتُ مِنْ أثْوابِهِ بالوَصائِلِ [١٢]

جاء الفعلان الماضيان (أحضرتُ ، وأمسكتُ) يدلان على الزمان المطلق . فأبو طالب يقول: إنّه أحضرَ أخوانه ومناصريه من بني هاشم إلى البيت الحرام ، وقد أخبر سادات قريش بأنّه غير مسلم رسول الله (ص) ، ولا تاركه أبداً ، حتى يهلك دونه .

ب–الماضي القريب : يكون الماضي قريباً ، إذا صدّر بـ(قد) ، نحو: قد حَضَرَ زَيْدٌ، فقد حرف تقريب للماضي ، أي يُقرّب الماضي من الحال ، ويذكر النحاة لـ(قد) الداخلة على الفعل الماضي ثلاثة معانٍ

هي : التحقيق والتوقع والتقريب ، وهذه المعاني قد تجتمع وقد تفترق في (قد) الداخلة على الفعل الماضي(١٣).

وقد ورد الفعل الماضي مسبوقاً بـ(قد) في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة منها قوله وهو في الشِّعْب

لمّا رَأَيْتُ الَقومَ لا وُدَّ فيهُمُ وَ قَدْ قَطَعُوا كُلَّ العُرى والوسائِلِ (١٤)

جاء الفعل الماضي (قطعوا) مسبوقاً بـ(قد) ، فدلَّ على الماضي القريب . فأبو طالب يشكو ظلم قومه وقساوتهم ، فهم أخرجوا بني هاشم من مكة ، وقد قطعوا صلة القرابة ، فالقطيعة قريبة وليست بعيدة ، فقريش قاطعوا بني هاشم لمّا ناصروا الرسول(ص) .

ج –الماضي الدال على المستقبل :

يدل الفعل الماضي على الزمن المستقبل ، في مواضع منها :

١– الإنشاء المقصود به الطلب كالدعاء له أو عليه (١٥) ، نحو : غَفَرَ اللهُ لك، أي : ليغفر الله لك ، وحشرك مع الظالمين ، أي : ليحشرك مع الظالمين. وقد ورد الانشاء المقصود به الطلب في شعر أبي طالب ، كقوله وهو في الشِّعْب :

جَزَى اللهُ عنّا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفلاً عُقُوبَةَ شَرَّ عاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ (١٦)

جاء الفعل الماضي (جزى) دالاً على الاستقبال ؛ لأنه فعل مقصود به الدعاء أي ليجزي الله عنا ، فأبو طالب دعا على بني عبد شمسٍ وبني نوفلٍ دعاءً قاسياً وسريعاً؛ لأنّهم أيدوا قطيعة بني هاشم والحصار عليهم(١٧).

وقوله أيضاً وهو يمدح من سعى في نقض الصَّحيفة :

جَزَى اللهُ رهطاً بالحَجُونِ تَتَابعُوا على مَلأ يَهْدي لخيرٍ ويُرشِدُ (١٨)

جاء الفعل الماضي (جزى) دالاً على الإستقبال ؛ لأنه فعل مقصود به الدعاء. مدح أبو طالب جماعة من قريش ، فدعا لهم بالخير، لمواقفهم الجليلة واعترافاً بنبل أفعالهم وإكباراً لشجاعتهم في نقض الصحيفة .

٢-إذا تضمن معنى الوعد والوعيد ، ومن ذلك الإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها ؛ فمجيء الفعل الماضي في مثل هذا للإخبار عما سيكون وسيقع أبلغ فاعلية وأكثر، فلاشك في وقوع أفعال الوعد والوعيد، كما لاشك في حدوث الفعل الماضي الذي تمَّ وحصل (١٩) ، ومنه قوله تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ (الاعراف ٤٤) قال أبو حيان (٧٤٥هـ) " فعبّر بالماضي عَنْ المستقبل لتحقق وقوعه وهذا النداء فيه تقريع وتوبيخ وتوقيف على حال الفريقين وزيادة كرب أهل النار بأنْ شرّفوا عليهم ...."(٢٠).

وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يتوعد قريشاً :

وَقامَ الضّاربونَ بكُلِّ ثَغْرٍ بأيْدِيهم مُهَنَّدَةٌ ذُكُوْرُ (٢١)

جاء الفعل الماضي (قام) دالاً على الإستقبال ؛ لتضمنه معنى الوعيد ، والإخبار عن الأمور المستقبلية . فأبو طالب يقول سيقوم الضاربون قريباً بسيوفهم ليقتلوكم ، فعبر بالماضي بدل المضارع لقرب وقوعه وتحققه ، فصور معركة لم تحدث بعد ، وأظهر فيها أبو طالب فروسيته وهو يذود عن الرسول (ص) (٢٢).

وقوله أيضاً وهو يتوعد قريشاً :

تُذَلِّلُ أقْواماً وكانوا أعِزَّةً أصَابَهُمُ صَرْفُ الدُّهُورِ النّوائبِ (٢٣)

جاء الفعل الماضي (أصاب) دالاً على الإستقبال ؛ لتضمنه معنى الوعيد ، وأخبر عن أحداث مستقبلية . فأبو طالب يُصوّر معركة لم تبدأ بعد ، فعبّر بصيغة الماضي لمشهد من مشاهد الحرب ؛ ليزيد من خوف ورعب أعداء الرسول (ص) .

٣-دخول أداة الشرط على الفعل الماضي لتقلب زمنه إلى المستقبل [٢٤] ، نحو قوله تعالى **چ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ چ** (النصر ١) ، وقوله : **چپ پ پ ڀ ڀ چ** (الاسراء٨) وقد ورد دخول أداة الشرط على الفعل الماضي في شعر أبي طالب ، كقوله في مدح الرسول(ص) :

إذا قَالَ قَوْلاً لا يُعابُ لِقولِهِ كوَحْيِ الكتابِ في صَفيحٍ يُخَلَّدُ [٢٥]

جاء الفعل الماضي (قال) بعد أداة الشرط (إذا) دالاً على الإستقبال . فأبو طالب مدح الرسول (ص) بأفضل الصفات التي تليق به ، فوصف أقواله بالصدق ، وأنها تحفظ كما يُحفظ كلام الله [٢٦].

وقوله أيضاً في مدح الرسول (ص) :

وإنْ فخَرتْ يوماً فإنَّ محمداً هو المصطفى مِنْ سِرِّها وكريْمُها [٢٧]

جاء الفعل الماضي (فخرت) دالاً على الاستقبال بعد أداة الشرط (إنْ). لقد فَاخَرَ أبو طالب بعبد مناف وهو الجد الأعلى لقريش ، وافتخاره على بني عبد مناف ببني هاشم ، وافتخاره على قريش جميعها بالنبي (ص) ، فهو له من الشرف أعمقه وأبعده جذوراً ، فقد جاء بجلائل الأعمال مما لم يسبقه سابق ولا يدانيه عمل [٢٨].

٤-دخول (ما) الظرفية على الفعل الماضي [٢٩] ، نحو قوله تعالى **چقالوا ياموسى إنّا لَنْ ندخُلها أبداً ما داموا فيها** چ (المائدة ٢٤) . أي لن ندخلها أبداً مدة دوامهم فيها وهذا يشمل المستقبل . وقد ورد

دخول (ما) الظرفية على الفعل الماضي في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يخاطب بني عبد شمس وبني نوفل ويعاتبهم :

فأقْسَمْتُ لاَ يَنْفَكُّ مِنْكُم مُحَاذِرٌ يُحَاذِرُنا ما دامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفْرُ (٣٠)

جاء الفعل الماضي (دام) وهو من أخوات (كان) دالاً على الاستقبال بعد (ما) الظرفية الزمانية .أقسم أبو طالب بأنّ العداوة التي بينهم وبين مشركي قريش،ستظلُ مستمرة وثابتة،وسيقاتلهم آخر رجل من نسل هاشم.

٥-نفي الفعل الماضي بـ(لا) أو (إنْ) في جواب القسم ، لينصرف إلى الاستقبال، نحو : واللهِ لا فعلتُ ،وإنْ فعلتُ (٣١).وكقوله تعالى**چگ گ گ گ گ ں ں ڻ چ**(فاطر ٤١) ، أي ما يمسكهما من أحد. ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

٦-عطف الماضي على المضارع يدل على الاستقبال ، قال ابن عقيل (٧٦٩ هـ) : "الماضي بدلالة الاستقبال بالعطف على ما عُلِمَ استقبالُهُ"(٣٢). نحو قوله تعالى: **چ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ** چ (هود ٩٨) . وقد ورد عطف الماضي على المضارع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يتوعد قريشاً ويهددهم :

وَتدْعُوا بأرحامٍ أواصِرَ بَيْنَنا وَقَدْ قَطَعَ الأرْحَامَ وَقْعُ الصَّوارِمِ (٣٣)

جاء الفعل الماضي (قد قطع) دالاً على الإستقبال ؛ لأنّه معطوف على الفعل المضارع، فكأنه قال: سوف تُقطعُ الإرحامُ لا محالةَ ، فعطف (قطع) على (تدعوا) وجعله في معنى المستقبل . فأبو طالب يرى

أنّ الأرحام سوف تقطع بين أبناء القبيلة ؛ بسبب إصرار كفار قريش على قتل الرسول (ص) وعدم سماع دعوة بعض القوم منهم إلى مراعاة صلات القربى والرحم بين أبناء القبيلة .

٢- الفعل المضارع المثبت :

الفعل المضارع معرب وقد سُمِّيَ مضارعاً ، لمضارعته الأسماء " والمضارع ما كان في أوله همزة أو نونٌ أو تاءٌ أو ياءٌ وذلك نحو : أفعلُ أنا ، ونَفعلُ نحن ، وتَفعلُ أنت أو هي ، ويفعلُ هو" (٣٤).

والفعل المضارع محمول على الاسم في الإعراب ، وليس الإعراب أصلاً فيه ،لأن الأصل في الإعراب محصور في الأسماء دون الحروف والأفعال ، أمّا سبب حمل الفعل المضارع على الاسم في الإعراب ؛ فلأنّه ضارع الاسم ولهذا سُمِّيَ مضارعاً ، والمضارعة المشابهة ، ومنها سُمِّيَ الضرع ضرعاً ؛ لأنه يشابه أخاه (٣٥).

دلالة الفعل المضارع :

يدلُّ الفعل المضارع على أزمنة متعددة ، أشهرها :

١-الدلالة على الحال أو الاستقبال : يدلُّ الفعل المضارع على الحال أو الاستقبال ببنيته الأساسية من دون أنْ يكون مصحوباً بأية قرينة سواء أكانت لفظيةً أم معنويةً، إذ قال سيبويه في هذا المعنى": وأما بناء مالم يقع فإنّه قولك آمِرْاً : اذهَبْ واقْتُلْ واضرِبْ، ومخبراً: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ.وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرتَ"(٣٦) ، فهذه الافعال كُلها تدلُّ على الحال أو الاستقبال.

وذهب المبرد إلى هذا الرأي بقوله :" إذا قلت هو يأكلُ ، جازَ أنْ تعني ما هو فيه ، وجاز أن تريد هو يأْكلُ غداً " [٣٧] ، أي أنَّ صيغة (يَفْعَلُ) التي تكون مجردة من القرائن يجوز فيها الدلالة على الحال أو الاستقبال .

وقد ورد الفعل المضارع دالاً على الحال أو الاستقبال في شعر أبي طالب، كقوله وهو يمدح الرسول (ص) :

يَلُوْذُ به الهُلاّكُ مِنْ آلِ هاشمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ في نِعمةٍ وَفواضِلِ [٣٨]

جاء الفعل المضارع (يلوذُ) دالاً على الحال أو الاستقبال ، فالرسول (ص) يلوذُ الناس به في حياته وبعد مماته طالبين منه شفاعته ، فهو ملجأ الأرامل والأيتام ، يأتي إليه من عشيرته ومن خارج عشيرته فيكونون في نعمةٍ وافرةٍ [٣٩] . وقوله في مدح بني هاشم:

يَدِيْنُ لَهُم كُلُّ البَريَّةِ طاعَةً وَيُكرِمُهُم مِلأَرْضِ عِندي أديمُها [٤٠]

جاء الفعل المضارع (يدين ويكرم) دالين على الحال أو الاستقبال . فبنو هاشم منهم السادة الأعلون ، والبرية كُلها تدين لهم بالخضوع والانصياع ، لفضلهم ووقارهم ولقرابتهم من النبي (ص) .

٢- دلالة الفعل المضارع على الحال تنصيصاً [٤١] ، وذلك في مواضع منها :

أ-إذا اقترن بظرف يدل على الحال كالآن ، والساعة والحين ، نحو :هو يقرأُ الآنَ . وقد ورد من هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يهدد قريشاً :

حتّى تَرَى الجِدّ حَيْنَ يُقْضَبُ بالسـ ـمْرِ وبالمرهَفاتِ كاللَّعبِ [٤٢]

جاء الفعل المضارع (يقضب) دالاً على الحال تنصيصاً ؛ لاقترانه بظرف يدلُّ على الحال وهو (حين) . فأبو طالب يستعمل دائماً في شعره لغة التهديد والإنذار والوعيد حينما يخاطب قريشاً ، فهو يوظف أدوات الحرب كالسيوف والرماح ونحوها ، للتعبير عن القوة والاستعداد للحرب .

وقوله وهو يسفّه أحلام قريش بقتل النبي (ص) :

عَشِيّةَ يَنْتَحُونَ بأمرِ إفْكٍ ويَسْتَهوي حُلُومَهُمُ الغُرُورُ (٤٣)

جاء الفعل المضارع (ينتحون) دالاً على الحال تنصيصاً ؛ لاقترانه بظرف يدل على الزمان وهو (عشيَّة) . لقد كَشَفَ أبو طالب تآمر كفار قريش ، لمّا أرادوا أنْ يُطفئوا نور الله بقتل النبي (ص) إلّا أنَّ الله مُتم نوره وحافظ رسوله من كل مكروه ، فسفّه أبو طالب أحلام كفار قريش ، فكان الغرور هو المسيطر عليهم والمتحكم بهم .

ب–إذا دخل على الفعل المضارع لام الابتداء ، نحو قوله تعالى**چگ گ گڳ ڳ** چ (العلق٦) . وهذا الرأي ذهب إليه الكوفيون ووافقهم الأكثرون(٤٤) . ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

ج–إذا كان الفعل المضارع منفياً بـ (ليس) أو (ما) أو (إنْ) عنـــد الإطلاق (٤٥) . نحو: ما خالدٌ يكتبُ ، وليسَ زَيْدٌ يَقْرأُ،وإنْ بكرٌ يسافرُ. ورد هذا النوع في شعر أبي طالب كقوله وهو يشكو ظلم قومه :

أَرِقْتَ وَقَدْ تَصَوَّبَتِ النُّجومُ وبِتَّ وما تُسَالِمُكَ الهُمُومُ (٤٦)

جاء الفعل المضارع (تسالمك) المسبوق بالنفي دالاً على الحال تنصيصاً؛ لأنهُ منفي بـ(ما).وقوله وهو يهدد قريشاً :

فَلَسْنا وَبَيْتِ اللهِ نُسلِمُ أحمداً لِعَزّاءَ من نَكْبِ الزّمانِ ولا كَرْبِ (٤٧)

جاء الفعل المضارع (نُسلِمُ) المسبوق بالنفي ، دالاً على الحال تنصيصاً ؛ لأنّه منفي بـ(ليس) . يخاطب أبو طالب كفار قريش وهو يقسم برب الكعبة بأنَّ بني هاشم لن يسلموا النبي (ص) إلى قريش ، وأنّهم يدعمون الرسول (ص) ودعوته العظيمة .

٣-دلالة الفعل المضارع على المضي : يدلُّ الفعل المضارع على المضي في مواضع منها :

أ- إذا اقترن الفعل المضارع بـ(لم ولمّا)[٤٨] ، نحو قوله تعالى چ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں چ (الحجرات ١٤). وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله يمدح بني هاشم :

تَداعَتْ قُريشٌ غَثُّها وَسَمينُها علينا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلومُها [٤٩]

جاء الفعل المضارع (تظفر) مجزوماً بعد لم ، فقلب زمن الفعل من المضارع إلى الماضي فيكون معناه : ما ظفرت . فأبو طالب يقول : لقد تنـادت قريش جميعها على أذانا ولكنها لم تظفر منا بطائل بعد أن سفهت عقولها [٥٠]. وقوله في مدح الرسول (ص):

وإنْ كَانَ أحمدُ قَدْ جَاءَهُم بِحَقٍّ وَلَمْ يَأتِهِمْ بالكَذِبْ [٥١]

جاء الفعل المضارع (يأتهمْ) مجزوماً بعد لم فَقلبتْ زمن الفعل المضارع إلى الماضي، أي : ما أتاهم بالكذب . فالرسول قد جاء بالحقِّ المتمثل بالرسالة السماوية ، وليس بالكذب كما يزعم كفار قريش ، وأبو طالب هنا يذكر حدثاً وقع ، وقد مضى وانقضى .

ووردت (لمّا) في شعر أبي طالب في قوله وهو في الشِّعْب :

كذبتُمْ وبيتِ اللهِ نَبْزِا محمداً ولمّا نُطاعِنْ دونَهُ ونُناصِلِ (٥٢)

جاء الفعل المضارع (نطاعن) مسبوقاً بإداة الجزم (لمّا) فقلبت زمن الفعل من المضارع إلى الزمن الماضي القريب من الحال، وهو مُتوقع ثبوتُهُ. فأبو طالب يقول : لن نترك الرسول (ص) وحيداً ، وإنّما نقاتل دونه ونحميه بالسهام والسيوف (٥٣) .

ب–إذا دخلت عليه (لو) الشرطية (٥٤) ، نحو قوله چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ (النحل ٦١) ، ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

ج–إذا دخلت عليه (إذ) وهي اسم للزمن الماضي (٥٥) ، كقوله تعالى **چڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ** چ (الأحزاب ٣٧) أي: قلتَ ، وقد ورد هذا النوع في ديوان أبي طالب ، كقوله وهو في الشِّعْب :

وَكِنْدَةَ إذْ تَرمي الجِمارَ عَشيَّةً تُجِيرُ بِها حُجّاجَ بَكْرِ بنِ وائلِ (٥٦)

جاء الفعل المضارع (ترمي) مسبوقاً بـ(إذ) التي هي اسم للزمن الماضي، فصرفت زمن الفعل المضارع الى الماضي . فأبو طالب تحدث عن قبيلة كندة التي كانت تحج البيت الحرام وترمي الحجارة ليلاً على الجَمْرَة الكبرى بمنًى ، وكأنها تدفع الشر عن حجاج قبيلة بكر بن وائل وتحميهم من الأعداء .وقوله وهو يهجو أخاه أبا لهب :

يُكْنى بِسَمْحَجَ إذْ يُخالِفُـــنَا وَيَجِدُّ في النّكْراءِ والكُفْرِ (٥٧)

جاء الفعل المضارع (يخالفنا) مقترناً بـ (إذ) ، فصرفته الى الماضي. فأبو طالب يهجو أخاه أبا لهب ، الذي كان شديد العداوة للإسلام ، وكان دائماً يؤذي ابن أخيه محمداً (ص) ، فحط أبو طالب من قدره ، فسماه باسم أمه الملقبة بـ(بسمحج) ، ليحقق قدراً من الإيلام له وأيضاً وصفه بالمخادع الكافر .

د-إذا دخلت عليه (قد) التقليلية [٥٨] ، نحو : (قد أتركُ القرنَ مُصْفرّاً أنامله) وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يحذّر قريشاً بعاقبة الأمم السابقة :

غَداةَ أَتَاهُمْ بِها صَرْصَرٌ وَنَاقَةُ ذِي العَرْشِ قَدْ تَسْتَقِي [٥٩]

جاء الفعل المضارع (تستقي) مسبوقاً بـ (قد) فصرفت معناه إلى المضي، لقد خاطب أبو طالب حُكماء قومه ، فحذرهم من أن يقع بهم ما وقع من هلاك ودمار بالأمم السابقة ، لعلهم يتعظون ويجعلون تلك الأحداث سبيلاً يهتدون إليه في التفكير والعمل الصواب، فقد كذب قوم ثمود رسول الله صالحاً (عليه السلام) ، فقتلوا ناقة الله ، فغضب الله عليهم وأرسل عليهم الرياح الشديدة البرد ، فاستثمر أبو طالب هذه القصة ، لكي يُدلِّلُ على معجزة الرسول (ص) ، وليعتبر من كان مقتنعاً بها ، وليسمعها من لم يعتبر فيعتبر، وهو يدلل على صحة نبوءة الرسول (ص) ورسالته [٦٠] .

هـ-إذا دخلت عليه (رُبَّما) ، يقول النحاة : إنّ رُبَّما مختصة بالدخول على الفعل الماضي ، فإذا دخلت على المضارع صرفت معناه إلى المضي [٦١] كقوله تعالـــــــــى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الحجر ٢) ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

و-إذا كان المضارع خبراً لباب (كان)[٦٢] ، نحو: كان زيدٌ يقومُ . وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يمدح بني هاشم :

نَشَأْنَا فَكُنّا قَدِيماً بها نُجيرُ وكُنّا بِها نُطْعِمُ [٦٣]

جاء الفعلان المضارعان (نُجيرُ ونطعم) يدلان على المضي ؛ لأنّ كلَّ واحدٍ منهما وقع خبراً لـ (كان) في قوله (كُنّا) . يفخر أبو طالب بعزة قومه ومجدهم العريق في مكة ونعتهم بأنّهم كرامٌ ، يحمون الضعفاء والفقراء ويُطعمون حين يبخل الناس [٦٤]. وقوله أيضاً في رثاء خاله هشام بن المغيرة :

بأبياتهِ كَانتْ أرامِلُ قَومِهِ تَلُوذُ وأيْتَامُ العَشِيْرَةِ والسَّفْرُ [٦٥]

جاء الفعل المضارع (تلوذُ) دالاً على المضي ؛ لأنّه وقع خبراً لـ (كان) . لقد ذكر أبو طالب صفات الفقيد التي كان يتصف بها ، فكان ملجأ للضعفاء كالفقراء والأرامل والأيتام والمسافرين ، فموته قد ترك فراغاً كبيراً خصوصاً للذين يلوذون به ولا ملجأ لهم إلّا عنده .

ز–حكاية الحال الماضية والمقصود بها أن تُعبر عن الحدث الماضي بلفظ الحاضر في حينه ؛ استحضاراً لصورته في الذهن ، كأنه مشهد مرئي في وقت الأخبار فالفعل المضارع يستعمل في هذه الصورة كأنّه يحدث الآن في حين أنه حدث في الزمان الماضي [٦٦] ، وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله في مدح الرسول (ص) :

عَظِيمُ الرَّمادِ سَيِّدٌ وابنُ سَيِّدٍ يَحُضُّ على مَقْرَى الضُّيُوفِ ويَحْشِدُ [٦٧]

جاء الفعلان المضارعان (يحضُّ ويحشدُ) ، يدلان على حكاية الحال الماضية بما يدل على الحاضر ، فأبو طالب يذكر في شعره دائماً ما يتحلى به الرسول (ص) من خُلُق عظيم ، تصديقاً لقوله تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ (القلم ٤) . فهو صاحب الأخلاق الرفيعة والرجل المعطاء ، يحث دوماً على إكرام ضيوفه وإطعامهم. وقوله أيضاً وهو في الشِّعْب :

وتَوْقَافِهِم فَوْقَ الجبالِ عَشيّةً يُقِيمُون بالأيدي صُدورَ الرَّوَاحَلِ [٦٨]

جاء الفعل المضارع (يقيمون) ، لحكاية الحال الماضية ، قصد أبو طالب احضار مشهد الإحرام والحجّ أمام العين ، فوصف القبائل التي كانت تجتمع في مكة وهم يقفون على رواحلهم فوق الجبال مساءً استعداداً للإفاضة من عرفـــــــــــات إلى المزدلفة[٦٩] .

٤- دلالة المضارع على الاستقبال تنصيصاً :

يدل الفعل المضارع على الاستقبال فقط وذلك في مواضع عدة منها :

أ-إذا اقترن الفعل المضارع بظرف يدل على الاستقبال ، نحو غداً أو بعد يومين ويوم القيامة [٧٠] ، نحو : يقضِي اللهُ بينَ عبادهِ يومَ القيامةِ . وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يعظ الطغاة من قريش :

فإنَّ سَبِيْلَ الرُّشدِ يُعْرَفُ في غَدٍ وإنَّ نَعِيمَ اليَومِ لَيْسَ بِدَائمِ [٧١]

جاء الفعل المضارع (يُعرَف) يدلُّ على الاستقبال تنصيصاً ؛ لاقترانهِ بظرف زمان يدلُ على الاستقبال وهو غَدٍ . لقد استخلص أبو طالب حكمةً عظيمةً من تجاربه الشخصية، بعد ما يئس من كثرة نصائحه لقومه فقال : إنّ طريق الرشاد سيُعلم ويبين غداً لمن ضلَّ عن طريق الهداية ، وإنّ السعادة ليست دائمة، فهي زائلة لا محالة[٧٢]. وقوله في مناسبة نقض الصّحيفة ومدح الذين سعوا في نقضها :

فيالَ قُصَيٍّ هَلْ لَكُمْ في نِفُوسِكُمْ وَهَلْ لَكُمُ فِيْما يَجِيءُ بِهِ الغَدُ؟ [٧٣]

جاء الفعل المضارع (يجيء) دالاً على الاستقبال لسببين : أحدهما أنّه مقترن بظرف زمان مستقبل ، والثاني : أنّه مسبوق بأداة استفهام . فأبو طالب ينادي قومه من آل قُصَيٍّ مستغيثاً وناصحاً فخاطبهم

بقوله : ألا ترغبون في الحفاظ على نفوسكم وأموالكم من الحرب التي لا ترحم أحداً ، فأنصحكم باتباع ما جاء به الرسول (ص) حفاظاً لمستقبلكم ومستقبل أجيالكم(٧٤) .

ب–النصب يصرف الفعل المضارع الى الاستقبال ، خلافاً لجماعة من النحاة(٧٥)، نحو: أرْغَبُ أنْ تزورني . وقد ورد الفعل المضارع منصوباً في شعر أبي طالب ، كقوله وهو يسفّه أحلام قومه :

يَرْجُونَ أَنْ نَسْخَى بِقَتْلِ مُحَمّدٍ ولَمْ تَخْتَضِبْ سُمْرُ العَوَالي مِنَ الدَّمِ (٧٦)

جاء الفعل المضارع (نسخى) منصوباً بعد (أنْ) ، فدلَّ على الاستقبال تنصيصاً ، لقد أجاب أبو طالب قومه محذراً ومتوعداً ، لمّا طلبوا منه أن يتخلى عن ابن أخيه محمد(ص) فيقتلوه ، فقال لهم : تأملون أن نجيب طلبكم بأن نسلمكم محمداً (ص) لتقتلوه ، وتجهلون أنّ دون ذلك الحرب والدماء (٧٧) .

ج–إذا دخل على الفعل حرف تنفيس وهو السين أو سوف (٧٨) ، نحو قوله تعالى:چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ (النساء ٥٦) ، وقولهچ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ (النساء ٥٧) ، وقد ورد هذا في شعر أبي طالب ، فأبو طالب كان دائماً يحذر قومه من المساس بابن أخيه محمد (ص) ، كقوله في أيام الحصار :

سَيَعْلَمُ أَهْلُ الضّغْنِ أيّي وأيُّهمْ يَفُوزُ وَيَعْلُو في لَيَالٍ قَلائِلِ (٧٩)

جاء الفعل المضارع (يعلم) مسبوقاً بالسين ، وهي قرينة لفظية صرفت الفعل المضارع إلى الاستقبال . يحاول أبو طالب التخفيف عن بني هاشم فقال لهم: سننتصر على أهل الحقد من سادات قريش ، وسيعلمون في الأيام القليلة القادمة من الذي يفوز(٨٠)؟. وقوله أيضاً وهو يمدح الرسول (ص) :

سَتَمْنَعُهُ مِنّا يَدٌ هاشِميّةٌ مُرَكَّبُها فِي المَجْدِ خَيرُ مُرَكّبِ (٨١)

جاء الفعل المضارع (تمنعه) دالاً على الاستقبال ؛ لاتصاله بقرينة لفظية وهي السين، لقد فاخر أبو طالب بعشيرته بني هاشم الذين يحمون الرسول (ص) بوجه ثُلّةٍ مِنْ قريشٍ أرادت قتله ، فهم يدافعون عنه بأيديهم الهاشمية المُسَلّحةِ القوية ، وفعلهم هذا مدعاة للفخر والشرف .وقوله وهو يتوعد كفار قريش بالعذاب :

وإنّا سَوْفَ نُورِدُهُمْ حِياضَاً يَكونُ شرابَهُمْ مِنْهَا الحَمِيمُ (٨٢)

جاء الفعل المضارع (نوردهم) مسبوقاً بحرف الاستقبال (سَوْفَ) ، فدلَّ الفعل المضارع على الاستقبال ، فحرف التنفيس (سَوْفَ) نقلَ الفعل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال والحرف سوف اوسع دلالة من حرف السين وذلك لأنّ دلالة سوف يدلُّ على الزمن البعيد للمستقبل(٨٣) . راح أبو طالب يتوعد كفار قريش بأنّهم سوف يُسْقَونَ من الحميم وهو من أشربة أهل جهنم ، وقد اقتبسه أبو طالب من التعبير القرآني ، وما في البيت دليلٌ على إيمان أبي طالب وبرهان ناطق على إسلامه .

د–إذا دخلت على الفعل المضارع نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة (٨٤) ، كقولـه تعالـــــــى **چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ** چ (الفتح ٢٧) وقولـهچ **و و ۋ ۋ ې ې** چ (العلق ١٥) . وقد ورد الفعل المضارع متصلة به نون التوكيد في شعر أبي طالب في ، كقوله وهو في الشِّعْب :

وإنّا لَعَمْرُ اللهِ إنْ جَدَّ ما أرى لَتَلْتَبِسَنْ أسْيَافُنا بالأماثِلِ (٨٥)

جاء الفعل المضارع (تَلْتَبِسَنْ) متصلة به نون التوكيد الخفيفة ، فدلَّ الفعل على الاستقبال تنصيصاً . لقد أكد أبو طالب بأكثر من مؤكِّد ؛ ليصدّقَ من يسمعها من مشركي قريش ، بأنه سوف يقتل أسيادهم إنْ أصرّوا على عنادهم وأطالوا أمد الحصار على بني هاشم(٨٦) .

وقوله في حديث القَسَامَة في الطلب بدم عمرو بن علقمة بن عبد المطب حين ضربه خداش بن عبد الله بعصا فقتله :

قَتَلْتَ الفَتَى ، أو تُوضِحَنّ بِحُجَّةٍ فَبَيِّنْ لَنَا مَا كانَ إنْ كُنتَ تَعقِلُ (٨٧)

جاء الفعل المضارع (تُوضِحنَّ) متصلة به نون التوكيد الثقيلة ، فدلَّ الفعل على الاستقبال. فأبو طالب يُقاضي المتهم بقتل عمرو بن علقمة بن عبد المطلب، ويطلب منه أنْ يأتيه ببرهان ، على أنّه لم يكن هو القاتل ، وقد حكم أبو طالب بالقَسَامة* في هذه القضية.

هـ-إذا دخلت على الفعل المضارع أداة شرطة جازمة (٨٨) ، نحو قوله تعالى : چ ﮒ ﮓ ﮔ چ (الاسراء ٥٤) . وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة كقوله وهو يحث ابنه علياً (ع) على الصبر وملازمة النبي (ص) :

إنْ تُصِبْكَ المَنُونُ فالنَّبْلُ يُبْرَى فَمُصِيْبٌ مِنها وغَيرُ مُصِيبِ (٨٩)

جاء الفعل المضارع (تصبك) دالاً على الاستقبال بعد أداة الشرط (إنْ) . فأبو طالب يقول : إنّ المنايا تأتي تباعاً فترمي سهامَها فتصيب بعضهم وتُخطئ بعضهم الآخر، وكلُّ امرئٍ مهما طال عمرُه آخذٌ بنصيبٍ منها(٩٠).

وقال وهو يذكر عداوة سُبَيْعٍ ونوفَلٍ :

فإنْ يُقْتَلا أو يُمْكِنِ اللهُ مِنهُما نَكِلْ لَهُما صَاعَاً بِكَيْلِ المُكايِلِ (٩١)

جاء الفعل المضارع (يقتلا) دالاً على الاستقبال بعد أداة الشرط (إنْ) . فأبو طالب يقول: إنْ يُصِب هؤلاء القوم مكروه ، فسيعاملهم مثل ما عاملوه ، ولن ينصرهم ، وسوف يعرض عنهم ولا يبالي بهم .

و-إذا اقتضى الفعل المضارع طلباً كالأمر والنهي والدعاء والتحضيض والتمنّي والترجي [٩٢] ، نحو قوله تعالى : چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ چ (الطلاق٧) و چ ﭿ ﮀ ﮁ چ (لقمان ١٨) و چ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ چ (غافر ٣٦) و چ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ چ (النمل ٤٦) و چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ چ (يوسف ٩٢) و چ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ (البقرة ٢٣٣) أي ليرضعنَ.

وقد ورد الفعل المضارع يدلُّ على الطلب في شعر أبي طالب كقوله وهو محاصرٌ في الشِّعْب :

لِيَهْنِ بني عَبْدِ مناف عُقُوقُها وَخِذْلانُها وَتَرْكُنا في المعاقِلِ [٩٣]

جاء الفعل المضارع (ليهن) متصلاً به لام الأمر ، فدلّ على الاستقبال ، لقد طغى الحزن والألم على أبي طالب فَسِخَرَ من بني عبد مناف بقوله:(لِيَهْنِ)،أي فَلْيَفْرحُوا ويُسَرُّوا بما فعلوا؛ لأنّهم نفّذوا ما عزموا عليه ، فقد قطعوا الأرحام بينهم وبين بني هاشم وتركوهم في الشِّعْب محاصرين .وقوله وهو في الشِّعْب :

أعَبْدَ منافٍ أنتمُ خيرُ قومِكُمْ فلا تُشْرِكُوا في أمرِكُمْ كُلَّ واغِلِ [٩٤]

جاء الفعل المضارع (تُشْرِكُوا) مسبوقاً بـ(لا الناهية) ، فدل على الاستقبال . فأبو طالب ينادي أبناء عبد مناف الأربعة وأولادهم وهم:بنو هاشم وبنو المطلب،وبنو عبد شمس،وبنو نوفل؛ ناصحاً لهم بأنْ لا يُشركوا في شؤونهم من ليس منهم؛ لأنّهم هم خَيَار قومهم وأفضلهم ، فلا يحطوا مكانتهم العالية [٩٥].وكقوله وهو يدعو بالنصر الإلهي للنبي(ص) :

وَيَنْصُرُهُ اللهُ الّذي هُو رَبُّهُ بأهلِ العُقَيْرِ أو بِسُكَّانِ يَثْرِبِ [٩٦]

جاء الفعل (ينصره) يدلُّ على الاستقبال ؛ لأنّ فيه معنى الدعاء . فأبو طالب يدعو للرسول (ص) بالنصر ، وأنّ الله سوف ينصره ويهدي أناساً لنصرته ، ولا نستبعد أنْ يكون النبي (ص) قد أخبر عمه أبا طالب بالهجرة إلى يثرب قبل وقوعها ليطمئنه على إنتصار الإسلام(٩٧).

وكقوله وهو يمدح أبا وَهْبٍ :

فَيَجْزِيكَ الإلهُ جَزَاءَ صِدْقٍ وَحَالَفَكَ السّلامةُ والسُعُودُ (٩٨)

جاء الفعل المضارع (يجزيك) دالاً على الاستقبال ، لأنّ فيه معنى الدعاء . لقد دعا أبو طالب لأبي وهب بالسلامة والسعادة الدائمة في حياته .

ز- يتعين في الفعل المضارع الاستقبال إذا اقتضى وعيداً أو وعداً (٩٩) ، نحو: قوله تعالى في الوعيد چ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژڑ چ (المائدة)، وكقولك واعداً: أكرمُكَ وأُحْسِنُ إليكَ .وقد ورد في شعر أبي طالب الفعل المضارع متضمناً الوعد أو الوعيد في مواضع كثيرة ،كقوله وهو في الشِّعْب يتوعد قريشاً :

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ في الحَديدِ إليكُمُ نُهوضَ الرّوايا تحتَ ذاتِ الصَّلاصلِ (١٠٠)

جاء الفعل المضارع (ينهضُ) دالاً على الاستقبال ؛ لأن فيه معنى الوعيد. فأبو طالب يتوعد مشركي قريش بحرب قاسية ، وقال إنّ الهاشميين سيهاجمونكم بسيوفهم ، فتسمعون لأسلحتهم أصواتاً كأصوات المياه في المزادات حين تنهض الدواب بها ، كناية عن شدة سيوفهم وقوتها (١٠١) .

ح-الفعل المضارع بعد (هل) يخلصه إلى الاستقبال غالباً (١٠٢) ، نحو : (هلْ تسافرُ). وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب كقوله وهو يخاطب بني قُصَيّ في حصار الشِّعْب :

تَطَاوَلَ لَيْلي بِهَمٍّ وَصِبْ ودمعٍ كَسَحِّ السِّقاءِ السَّرِبْ

لِلَعْبِ قُصَيٍّ بأحلامِهـا وهَلْ يرجِعُ الحِلْمُ بَعْدَ اللّعِبْ[١٠٣]

جاء الفعل المضارع (يرجع) بعد (هل) دالاً على الاستقبال . لقد تألم أبو طالب من مؤامرة بني قصي على نفي بني هاشم ، وإصرارهم على تكذيب الرسول (ص) فقد صور أبو طالب سَهَرَهُ في ليلٍ طويل وهو في هموم دائمة ودموع منسكبة كانصباب الماء من القربة ، لقد كشفت هذه الصورة عن أحاسيس متوغلة في أعماقه من هموم وأحزان لاتفارقه نتيجة سَفَه قومه ، وهو يسأل مستنكراً: وهل ترجع العقول لهؤلاء القوم بعد كلِّ افعال السَّفَهِ والجهل ضد بني هاشم .

ثانياً / الجملة الفعلية المنفية :

في اللغة العربية أدوات نافية تشترك في نفي الجملة الفعلية والاسمية ، ومنها ما تشترك في نفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع أو الماضي ، ومنها ما تختص بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع. وفيما يلي بيان هذه الأدوات التي تنفي الجملة الفعلية:

١-لا: حرف ينفي الجملة الاسمية والفعلية ، وما يهمنا في هذا البحث نفي الجملة الفعلية .

أول مَنْ ذكر (لا) النافية هو سيبويه إذ قال " : وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكنْ الفعل واقعاً فنفيه لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيُه لا يَفْعَلُ ، كأنه قال : واللهِ لَيفْعَلَنَّ فقلتَ واللهِ لا يفْعَلُ" [١٠٤] . أي أنّ (لا) تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوثه في المستقبل .وهذا ما أشار إليه أبن يعيش فقال :" لا حرف نافٍ أيضاً موضوع لنفي الفعل المستقبل" [١٠٥] ، وقد اعتمد ابن يعيش في رأيه هذا على سيبويه ، فأكدَّ أنّ (لا) تدخل على الفعل المضارع وتنفي المستقبل .وتدخل (لا) النافية على الفعل الماضي قليلاً ، والأكثر في عملها أنْ تكون مكرره نحو قوله تعالى ﴿ ﴾ (القيامة ٣١) : وتكون بمعنى (لم) أي لم يَصْدُقْ ولم يُصَلِّ [١٠٦] .وذهب عدد من النحاة الى القول باستعمال (لا) لمطلق النفي ، بشرط أنْ يوجد في الجملة ما يقيد الزمن أو يوجهه [١٠٧] .وقد وردت (لا) النافية في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة ، فاستعملها لنفي الزمن المطلق في دفاعه عن الرسول (ص) ، كقوله وهو في الشِّعْب :

لَقَدْ عَلمُوا أنَّ ابْنَنَا لا مُكذَّبٌ لَدَيْهم ولا يُعْنَى بِقَوْلِ الأباطِلِ [١٠٨]

جاء الفعل المضارع (يعنى) منفياً بـ(لا) النافية التي يراد بها النفي المستمر ، فدلّت على النفي المطلق . فأبو طالب متعجب من كفار قريش وهم يفترون على الرسول (ص) الأكاذيب ، فقال لهم : هذا ابن أخي

الذي تعرفونه حقّ المعرفة ، وتعلمون أنّه صادقٌ لا يكذب ولا ينطق بباطل ولا عن الهوى ، وكنتم تسمونه الصادقَ الأمينَ ، فماذا جرى لكم لمّا جاء يدعو بالحقّ وبرسالة ربّهِ؟![١٠٩]. وقوله أيضاً وهو في الشِّعْب :

بِمِيْزَانِ قِسْطٍ لا يَغِيْضُ شَعِيرةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ حَقٌّ عادِلِ [١١٠]

جاء الفعل المضارع (يغيض) منفياً بـ لا النافية التي يراد بها نفي الفعل في الزمن المستقبل . فأبو طالب يدعو قبل هذا البيت بوقوع عقوبة عاجلة على بني عبد شمسٍ ونوفلٍ ؛ لأنّهما سبب البليّة التي حلّت ببني هاشم والمعنى : جازى اللهُ عبدَ شمسٍ ونوفلاً بما يستحقان من غير نقص أو زيادة [١١١] .

٢-ما: حرف نفي ينفي الجملة الاسمية والفعلية ، قال ابن يعيش:" فأمّا (ما) فإنّها تنفي ما في الحال ، فإذا قيل : (هو يَفْعَلُ) وتريد الحال ، فجوابه ونفيه (مَا يَفْعَلُ) وكذلك إذا قرّبه وقال : (لَقَدْ فَعَلَ) ، فجوابه ونفيه : (ما فَعَلَ)"[١١٢]. أي إذا دخلت (ما) النافية على الفعل المضارع خلّصته للحال .

وذكر ابن هشام(٧٦١هـ) أنّ (ما) تنفي المضارع ، وتخلّصه للحال عند الجمهور[١١٣].أمّا إذا دخلت على الفعل الماضي فيبقى على مُضِيّهِ .

ولقد ردَّ ابن مالك القول بأنّ (ما) إذا دخلت على الفعل المضارع خلّصته إلى الحال ، وقال ليس كذلك بل قد يكون مستقبلاً ودليله قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ (يونس ١٥) . ولكن على قلة تكون للاستقبال ، وأُجيب بأنّ شرط كونه للحال انتفاء قرينةِ خلافه[١١٤].وقد وردت (ما) النافية للجملة الفعلية في شعر أبي طالب ، كقوله وهو في الشِّعْب :

فما أدْرَكوا ذَحْلاً ولا سَفكوا دَماً وَمَا خَالَفُوا إلّا شِرارَ القَبائِلِ [١١٥]

فـ(ما) حرف نفي دخلت على الفعل الماضي (أدركوا) فدلّت على نفي الزمن الماضي . فأبو طالب يمدح قومه بني هاشم ، فيصفهم بأنّهم أسياد مكة ، فلم يحملوا حقداً أو عداوة لأحدٍ ولم يسفكوا دماً ، وهم يكرهون الظلم والعدوان ، ويقفون بوجه الأشرار من القبائل فينصرون المظلوم .

وقوله أيضاً في الصحيفة التي كتبتها قريش :

مَحَا اللهُ مِنْها كُفرَهُمْ وعُقُوقَهُمْ وَمَا نَقَمُوا مِنْ صَادقِ القَوْلِ مُنْجَبِ (١١٦)

فـ (ما) نافية غير عاملة ، دخلت على الفعل الماضي (نقموا) ، فأفادت نفي الحدث في الزمن الماضي . فأبو طالب يعدُّ ما جرى على الصحيفة عبرةً ونُذُراً إلهيّةً ، تبعث في النّفوس العَجَبَ العُجَابَ ، وتدعوهم للإيمان بالدعوة السماوية (١١٧) .

٣-لم : حرف نفي وجزم وقلب ، يقلب زمن المضارع إلى المضي ، والفعل المنفي بـ(لم) يكون على أوجه عدة وهي (١١٨) :

أ-أن يكون منقطعاً أي أنتفى حدوثه في وقت ما ثم انقطع النفي ، نحو : (لَمْ يَحْفَظِ الطالبُ القصيدةَ أمسِ وإنّما حفظها اليومَ) .

ب-أن يكون النفي متصلاً إلى زمن المتكلم نحو : (لَمْ يَعُدْ خالدٌ مِنْ سَفَرِهِ إلى اليوم) .

ج-أن يكون النفي بها مستمراً ، ولم ينقطع ولا ينقطع نحو قوله **چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ** (الاخلاص ٣-٤) . وقد وردت (لم) النافية في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة كقوله وهو يهجو أبا جهل :

أُحَيْمِقُ مَخْزومِكُمْ إِذْ غَوَى لِغَيِّ الغُواةِ ولَمْ يَصْدُقِ (١١٩)

جاء الفعل المضارع (يصدق) منفياً بـ(لم) ، فدل النفي به على الاستمرارية ؛ لأنّ أبا جهل لم يصدّق برسالة النبي (ص) ومات كافراً .

٤-لمّا : وهو حرف ينفي الفعل المضارع ويجزمه ، وقيل هي :(لم) زيدت عليها (ما) فلم يتغير عملها الذي هو الجزم [١٢٠] ، وتعمل عمل (لم) فتجزم المضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً[١٢١] ، وهناك فرق بين لم ولمّا ، وهو أنَّ النفي بـ(لم) يكون متصلاً ومنقطعاً ، في حين أنّ النفي بـ (لمّا) لا يكون إلّا متصلاً بزمن التّكلم ، وأنّ المنفي بـ (لمّا) فيه معنى التوقع ، فإذا قلنا (لمّا يحضرْ) فإنّ المعنى لمّا يحضرْ بعدُ وهو متوقعٌ حضورُهُ[١٢٢].

وقد وردت الجملة الفعلية المنفية بـ(لمّا) في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة كقوله وهو يدافع عن النبي (ص) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ نُبرا محمداً ولمّا نُطاعِنْ دُونَهُ ونُناصِلِ [١٢٣]

جاء الفعل المضارع (نُطاعن) مسبوقاً بـ(لمّا) النافية ، وأنّ النفي بها فيه معنى التوقع ، أي متوقع حدوث منفيّها .وقوله وهو في الشِّعْب :

فَمَهْلاً ولمّا تُنْتج الحربُ بِكْرها بيَتْنٍ تمامٍ أو بآخَرَ مُعْجَلِ [١٢٤]

جاء الفعل المضارع (تنتج) منفياً بـ (لمّا) ، وأنّ النفي بها متوقع حصوله ، فابو طالب كان دائماً يتوقع حصول حرب ضروس بين أنصار الدين الجديد وكفار قريش.

٥-**لن** : حرف نفي يختص بنفي الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع وهي تنفي المستقبل [١٢٥]. قال سيبويه " وإذا قال: "سوف يَفْعَلُ فإنَّ نفيه لن يَفْعَلَ" [١٢٦]. أي أنّ نفي المضارع بـ (لن) يدل على نفي حصول الفعل في المستقبل.

وذهب ابن يعيش إلى أنّ النفي بـ (لن) أبلغ من النفي بـ (لا) وبين السبب بقوله: "لأنّ (لا) تنفي (يَفْعَلُ) إذا أُريد به المستقبل ، و(لَنْ) تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين وسَوْفَ ، وتقع جواباً لقول القائل : (سَيَقُومُ زيدٌ) و(سَوفَ يقومُ زيدٌ) . والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان ، فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطُولِ المُدّة"[١٢٧].نحو: قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹڈ چ (البقرة ٩٥).

وقد ذهب الزمخشري(٥٣٨هـ) وابن يعيش إلى أنّ (لَنْ) تفيد تأبيد النفي ، أي المنفي بها مستمرٌ. وقد فنّد ابن هشام هذا القول [١٢٨] ، وعدها دعوة بدون دليل ، فقال لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى : چ ڈ ڈ ٹ ٹ چ (مريم ٢٦).

وذهب ابن عصفور(٦٦٩هـ) إلى أن النفي بـ (لا) آكد من النفي بـ (لن) لأن النفي بـ(لا) قد يكون جواباً للقسم ، والمنفي بـ(لن) لا يكون جواباً للقسم ، ونفي الفعل إذا كان مَسبوقاً بالقسم آكد من دون القسم [١٢٩] .

وقد ورد في شعر أبي طالب نفي الجملة الفعلية الواقعة جواباً للقسم بـ (لن) في مواضع كثيرة وهو ما ينقض قول ابن عصفور ، ومنه قول أبي طالب مدافعاً عن الرسول (ص):

واللهِ لَنْ يَصِلوُا إليكَ بِجَمْعِهِمْ حتّى أُوَسَّدَ فِي التُّرابِ دَفِينا[١٣٠]

جاءت (لن) نافية لجملة الفعل المضارع (يصلوا) الواقعة جواباً للقسم ، ودلت على نفي الحدث في المستقبل وقد أُكِّد النفي بالقسم ، فأبو طالب يقول : للنبي (ص) لن يصلوا إليك أو يتجرّأ أي شخص منهم على النيل منك ، مادام عَمّكَ على قيد الحياة. وقوله أيضاً في مدح بني هاشم :

وَأَصبحوا مِنْ كُلِّ خَلْقٍ خَلفَا هُمْ أنجمٌ وأبْدُرٌ لن تُكْسَفا (١٣١)

جاءت لن نافية للفعل المضارع (تُكْسفا) ، فنفته نفياً مؤكَّداً وخلّصته إلى الاستقبال. فأبو طالب شبه الهاشميين بالنجوم والأقمار التي لن تغيب ، أو يخفت نورها.وقد غلّب الكسوف للنجوم والبدور،والمعروف أنّ الكسوف للشمس والخسوف للقمر.

ثالثاً / التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :

الأصل المقرر لدى النحاة في الجملة الفعلية هو التزام الترتيب أي ذكر الفعل أولاً ، يليه الفاعل فالمفعول ، والتزام الترتيب بين الفعل والفاعل أو نائبة خصيصة مميزة للجملة الفعلية ، فلو تقدم الفاعل على الفعل وجب تغيّر التوجيه الأعرابي، فيُعرب مبتدأً في اللفظ،والفعلُ خبراً له،أي تكون الجملة اسمية لا فعلية، وهذا مذهب البصريين ، وقد جوّز الكوفيون تقديم الفاعل على عامله(١٣٢).

أمّا المفعول به فالأمر فيه مختلف ، فقد قرّر النحاة فيه مرونة من حيث التقديم والتأخير، فقد أجازوا أنْ يتقدم المفعول به على الفاعل وحده ، كما أجازوا أنْ يتقدم على الفعل والفاعل معاً ، وذلك في حالات تتسم بالوجوب تارةً وبالجواز تارةً أُخرى . وسنبين حالات التقديم والتأخير وجوباً أو جوازاً مع شواهد عليها من شعر أبي طالب.

١- تقديم الفاعل على المفعول به وجوباً في مواضع منها: [١٣٣]

أ-إذا وقع كل من الفاعل والمفعول ضميرين متصلين : نحو أكرمتُكَ ، وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة كقوله وهو يدافع عن الرسول (ص):

فلا تَحْسَبُونا مُسْلِمِيهِ ، وَمِثْلُهُ إذا كانَ في قَوْمٍ فليْسَ بِمُسْلَمِ [١٣٤]

جاء الفعل (تحسبونا) متصلاً به ضميرين ، فتقدم الفاعل (واو الجماعة) على المفعول به الضمير (نا) . فأبو طالب يرد على تهديدات كفار قريش ،فيقول لهم :لا تظنوا أنّنا ننصاع لتهديداتكم لنا،فنسلمكم محمداً لتقتلوه ،ومَنْ مثله لا يُسلم .وقوله وهو في الشِّعْب:

يُمَنُّونَكُم أنْ يَقْتلوهُ وإنّما أمانيُّهُمْ تِلْكُمُ كَأحْلامِ نائِمِ [١٣٥]

جاء الفعل (تقتلوه) متصلاً به ضميران ، فتقدم الفاعل (واو الجماعة) على المفعول به الضمير (الهاء) .

ب-إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً ، نحو أكْرَمْتُ محمداً ، إذ لو أخر الفاعل للزم ألّا يكون متصلاً ،أي يكون منفصلاً.

وقد ورد من هذا النوع في شعر أبي طالب كقوله وهو يذكر ما جرى مع النبي (ص) حين كان أبو طالب يتهيّأ للسفر إلى الشام .

ذَكَرْتُ أباهُ ثمَّ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً تَجُودُ مِنَ العَيْنَيْنِ ذاتَ سِجَامِ [١٣٦]

جاء الفعل (ذكرت) متصلاً به الضمير (التاء) وهو في محل رفع فاعل ، وأباه مفعول به . ذكر أبو طالب أنه لمّا تجهز للذهاب إلى الشام ، بكى النبي (ص) لفراق عمه فبكى أبو طالب ، لأنه تذكر أخاه عبد الله والد النبي (ص) فسالت منه دموعٌ غزيرة .

ج-إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً نحو : اضربْ زيداً . وقد ورد من هذا النوع في شعر أبي طالب كقوله وهو يخاطب قُصّياً ، حين فرضوا الحصار على بني هاشم :

فَابْلِغْ قُصَيّاً أنْ تَنَشَّرَ أمرُنا وَبَشِّرْ قُصَيَّاً بَعْدَنا بالتّخَاذُل (١٣٧)

جاء فعل الأمر (ابلغ) وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) وهو الفاعل ، فتقدم على المفعول به (قصياً) وكذلك قوله (بشرْ قُصيّاً) . فأبو طالب خاطب قريشاً ، فبشرهم بالخذلان والهزيمة والخزي عند انتشار خبر حصار بني هاشم ، وهو قيام قريش بطرد الهاشميين وفرض الحصار عليهم وتعذيبهم (١٣٨) .وقوله أيضاً وهو يفتخر ويذكر الأطلال:

فَدَعْها فَقَدْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوى وشَعْبٌ لشَتِّ الحيِّ غيرُ مُلائمِ (١٣٩)

جاء فعل الأمر (دعها) وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) وهو الفاعل ، فتقدم على المفعول به الضمير (الهاء) . في أبيات قبل هذا البيـــــت رسم أبو طالب صورة الطلل التقليدية في شعره ، فتكلم عن قصة حب قديمة كانت تربط بينه وبين امرأة تسمى

(عفارية) التي فارقها منذ حقبة من الزمن ، فلم يعرف بالتحديد أين تسكن!؛لأنّها بدويـــة

وقومها على ترحال دائم ، ثم خلص الى عتاب قومه بالشكوى منهم (١٤٠) .

٢- تقديم المفعول به على الفاعل وحده وجوباً في مواضع منها :

أ-إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً [١٤١]. نحو : أكرمني زيدٌ . وقد ورد هذا النوع في ديوان أبي طالب كقوله حينما يبست يد أبي جهل على الحجر لمّا أراد أنْ يضرب الرسول (ص) :

فأيْبَسَهُ اللهُ فِي كَفِّهِ عَلَى رُغْمِهِ الجَائِرِ الأَحْمَقِ [١٤٢]

جاء الفعل (أيبسه) متصلاً به الضمير (الهاء)وهو في محل نصب مفعول به مقدّم على الفاعل لفظ الجلالة ؛ لكونه ضميراً متصلاً بالفعل .

ب-إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول ، نحو قوله تعالى چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ چ (البقرة ١٢٤) ، ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

٣- تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معاً وجوباً :

الأصل في المفعول به هو التأخر عن الفعل والفاعل ، فرتبة المفعول به تقع بعد الفعل والفاعل ، ولكن قد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً أو جوازاً لإغراض قد تكون لفظية أو معنوية . ومن مواضع تقديم المفعول به على الفعل والفاعل وجوباً [١٤٣].

١-أنْ يكون المفعول به اسم شرط ، كقوله تعالى : چ ک ک ک ک گ گ گ چ (الزمر ٣٦) . ولم يرد في شعر أبي طالب المفعول به اسم شرط .

٢-أنْ يكون اسم استفهام ، نحو : مَنْ رأيتَ ؟ وقد ورد هذا النوع في شعر أبي طالب كقوله وهو في الشِّعْب:

وَسَائِلْ أبا الوليدِ ماذا حَبَوْتَنَا بِسَعْيِكَ فِينا مُغْرِضاً كالمُخاتِلِ [١٤٤]

جاء اسم الاستفهام (ماذا) مفعولاً بـــه مقدماً وجوباً ؛ لأنّ لـه الصدارة في الكلام . فأبو طالب يقول : إسأل عتبه عن الذي أحسنه إلينا وماذا أعطانا ، وهو مُغْرِض كالمُخادع(١٤٥) .

٣-أنْ يكون (كم) أو (كأيِّن) الخبريتين نحو : كمْ كتابٍ مَلَكْتَ ؟وكأيِّنِ مِن عِلمٍ حويتَ، أو مضافاً إلى (كم) الخبريَّة نحو : ذَنْبَ كم مُذنبٍ غَفرتَ؟.

وقد وردت (كم) الخبرية في شعر أبي طالب كقوله وهو يرثى صديقه مسافر بن أبي أمية:

كَمْ خليلٍ وصاحبٍ وابنِ عمٍّ وَحَمِيمٍ قَفَّتْ عليهِ المَنُونُ (١٤٦)

جاءت كم الخبرية في محل نصب مفعولاً به مُقدَّماً وجوباً لأن لها الصدارة في الكلام، ليدلَّ على التعميم والشمول .لقد جاء أبو طالب بكم الخبرية ، ليُخبرَ عن الكثرة العددية لأحبائه من أولاد عمه وأصدقائه الذين رحلوا عن الدنيا ، فعبّر بذلك عن ألم عميق يعتريه ، وحزن شديد بداخله ، لفقدانه أولئك الأحباب .

٤-أنْ ينصبه جواب (أمّا) وليس لجوابها منصوب مُقدَّم غيره ، كقوله تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ (الضحى ٩) . ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

٥-إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو : زيداً فاضربْ، ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

٦-إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً يراد به التخصيص ، نحو قوله تعالى : چﭧ ﭨ ﭩ ﭪ چ (الفاتحة ٥) ، ولم يرد هذا النوع في شعر أبي طالب .

رابعاً / الحذف في الجملة الفعلية :

إنّ جمهور النحاة البصريين يرى أن الفاعل وفعله كالشيء الواحد ، لذا منعوا تقديم الفاعل على فعله ، وقرّروا أنْ لا يكون هناك فعل بلا فاعل ، أو ما ينوب عنه، ولا فاعل إلّا قام بالحدث أو اتصف به ، ولا يشرك فاعلان بفعل واحد ، ولا يجتمع فعلان على فاعل واحد [١٤٧] .

أمّا الكوفيون فلم يعدّوا الفاعل والفعل بمنزلة الشيء الواحد ، لذلك جوّزوا تقديم الفاعل على الفعل وجوّز الكسائي (١٨٩هـ) في باب التنازع خلوَّ الفعل من الفاعل خلواً تاماً ، وجوّز الفراء اجتماع فعلين على فاعل واحد [١٤٨] .

وكان جمهور النحاة أشدّ حرصاً في الحذف من جملة الفعل والفاعل ، فإذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً ، وكونه مبتدأ والباقي خبراً ، فالثاني أولى . ولم يجوّزوا حذف الفاعل إلّا مع رافعه المدلول عليه ؛ لأنّ المحذوف إنْ دلّت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ [١٤٩].

أمّا الكوفيون ومن وافقهم من البصريين فإنهم جوزوا حذف الفاعل مستدلين ببضعة أبيات شعرية أو بقراءات قرآنية غير مشهورة . وقد خرّج البصريون على الإضمار كلّ ما استدل به الكوفيون على حذف الفاعل أي أنّ الفاعل في نظرهم مضمر وليس محذوفاً والمضمر عندهم في حكم الملفوظ به [١٥٠] .

أغراض حذف الفاعل [١٥١] :

يحذف الفاعل لأغراض متعددة ، ويحل محله ما يصلح للنيابة عنه من المفعولات ، وأغراض الحذف بعضها لفظي والآخر معنوي . ومن اللفظي :

١-العقد إلى الإيجاز نحو قوله تعالى چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ڑ چ (الحج٦٠).

٢-المحافظة على السجع في النثر نحو قولهم : مَنْ طابتْ سريرتُهُ حُمِدَتْ سِيرتُهُ .

٣-المحافظة على وزن الكلام المنظوم كما في قول الأعشى :

عُلِّقتُها عَرَضاً ، وعُلِّقِتْ رَجُلاً غَيري ، وعُلِّقَ أُخْرى غَيْرُها الرَّجُلُ[١٥٢]

أمّا أهم الأغراض المعنوية لحذف الفاعل فهي : [١٥٣]

١-أنْ يكون الفاعل معروفاً فلا يحتاج إلى ذكره نحو قوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹچ (الأنبياء ٣٧) .

٢-أنْ يكون الفاعل مجهولاً نحو : سُرِقَ البيتُ ، وزُرعتِ الأرضُ .

٣-الرغبة في الإبهام على السامع نحو (صُنِعَ مَعَ زيدٍ جميلٌ) ، إذا كنت تعرف صانع الجميل وتريد الإبهام على السامع .

٤-أنْ يراد به تعظيم الفاعل بعدم ذكره ، نحو: خُلِقَ الخنزيرُ .

٥-تحقير الفاعل بعدم ذكر اسمه ، نحو: أُحتلتْ فلسطينُ .

٦-الخوف على الفاعل من أن يصيبه مكروه إذا ذُكِرَ، نحو: كُسرتِ النافذةُ .

٧-الخوف من الفاعل من أن ينال المتكلمَ بأذى ، إذا كان جباراً لا يسلم الناس من شره، نحو : قُتِلَ فلانٌ ، من غير ذكر اسم القاتل .

بعد أن يُحذف الفاعل ، يأخذ نائب الفاعل جميع أحكامه ، كلزوم الرفع ووجوب تأخيره عن رافعه ، وعدم حذفه ، وتأنيث الفعل لتأنيثه ، نحو : ضُرِبَ عمروٌ وضُربتْ هندٌ.

ورد الفعل مبنياً للمجهول في شعر أبي طالب في مواضع كثيرة منها قوله وهو يخاطب بني عبد شمس وبني نوفل ويعاتبهم :

أرَى أخَوَيْنا مِنْ أبِيْنَا وأُمِّنَا إذا سُئِلا قالا : إلى غَيْرِنا الأمْرُ (١٥٤)

جاء الفعل الماضي (سُئلَ) مبنيّاً للمجهول ، وألف الأثنين نائب فاعل ، فحُذفَ الفاعل ؛ لأنّه معلوم . فقصد أبو طالب أعمامه من بني عبد شمس ونوفل ، لأنهم تخلّوا عن بني هاشم وتركوهم محاصرين في الشِّعْب ، وقالوا : لا يعنينا أمر بني هاشم على الرغم من أنهم أولاد عمومة (١٥٥) .

وقوله أيضا في رثاء خاله أبي أمية بن المغيرة المخزومي :

إذا نُحِرتْ يوماً أَتَى الغَدَ مِثْلُها زَوَاهقُ حُمٌّ أو مَخَاضٌ بَهَازِرُ (١٥٦)

جاء الفعل (نُحِرتْ) مبنياً للمجهول ، وحُذفَ الفاعل للدلالة على عظمة الممدوح الذي يذبح كلَّ يومٍ ناقة عظيمة لضيوفه .وقوله وهو يفتخر ويشكو ظلم قومه :

وأنَّ سَبِيْلَ الرُّشْدِ يُعْلَمُ في غَدٍ وأنَّ نعيمَ الدَّهْرِ ليسَ بدائمِ (١٥٧)

جاء الفعل المضارع (يُعلمُ) مبنياً للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى (سبيل الرشد) وحُذفَ الفاعل ؛ لأنه معلوم لكل أحدٍ ، أي أنّ الناس ستعلم طريق الرشاد غداً ، وستدخل في هذا الدين الجديد الذي بشر به الرسول (ص)،وأنَّ السعادة ليست دائمة لأحد من الناس .

الهوامش والتعليقات

(١) الكتاب ١٢/١ .
(٢) المقتضب ٢١٤/٣ .
(٣) الأصول ٧٧/١ .
(٤) أسرار العربية ١٦٤ .
(٥) شرح المفصل ٢٠٧/٤ .
(٦) شرح جمل الزجاجي ١٢٩/١ .
(٧) شرح الرضي ٧٩٧/٢ .
(٨) ينظر : شرح قطر الندى ٤٢٥ ، وشذا العرف ١٩.
(٩) ينظر معاني النحو ٢٦٧/٣-٢٧٨ .
(١٠) ينظر : معاني النحو ٢٦٧/٣ .
(١١) الديوان ٧٠ ، صبرت لهم نفسي : أي حبستها ، المقاول جمع مقول وهم الملوك والرؤساء ، الصفراء : القوس ، الأبيض : السيف . وماضٍ : أي قاطع.
(١٢) المصدر نفسه ٧٠ ، الوصائل جمع وصيلة وهي ثياب مصنوعة في اليمن ، حمراء مخططة باللون الأخضر وبها يكسى البيت الحرام
(١٣) ينظر : شرح المفصل ٩٢/٥-٩٣ ، ومعاني النحو ٢٦٨/٣-٢٧٠ .
(١٤) الديوان : ٧٠ ، ورد في الديون (العرا) والصحيح ما أثبتناه .
(١٥) ينظر : شرح الرضي ٨٠٢/٢ ، والهمع ٣٧/١ .
(١٦) الديوان : ٨٠ .
(١٧) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٦٩ .
(١٨) الديوان ٢٣٥ ، الحجون : جبل بمعلاة مكة . الرهط : الجماعة .
(١٩) ينظر شرح الرضي ٨٠٢/٢ ،والهمع ٣٧/١ .
(٢٠) البحر المحيط ٣٠٠/٤ .
(٢١) الديوان ٢٤٣ . ذكور : شديدة .
(٢٢) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٢٧ .

(٢٣) الديوان ٢٣١ .
(٢٤) ينظر : شرح الرضي ٨٠٣/٢.
(٢٥) الديوان ٢٣٦ . الوحي : الكلام والكتاب الخفيان ، الصفيح : الحجر .
(٢٦) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٤٦ .
(٢٧) الديوان ١١٣ . المفخر : الفخر . سرُّها : خالصها وكذا صميمها .
(٢٨) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٣٢ .
(٢٩) ينظر : شرح الرضي ٨٠٣/٢ .
(٣٠) الديوان ١٨٧ . شفر : أي أحد .
(٣١) ينظر : شرح الرضي ٨٠٢/٢ ، والهمع ٣٧/١ .
(٣٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١٧/١ ، وينظر : الهمع ٧٣/١ .
(٣٣) الديوان ٢٢٨ . الأواصر : صلاة الرَحِم والقُربى . والصوارم : جمع صارم وهو السيف .
(٣٤) الإيضاح لأبي علي النحوي ٨١ .
(٣٥) ينظر : أسرار العربية ٣٤-٣٥ ، وشرح المفصل ٢١٠/٤ .
(٣٦) الكتاب ١٢/١ .
(٣٧) المقتضب ٢٧٥/٢ .
(٣٨) الديوان ٧٥ ،وينظر:ديوان أبي طالب(جمع وشرح)٦٧. يَلوذُ : يلتجئ إليه ويعوذ به ، الهلاك : الفقراء المعدومون ، الفواضل :جمع الفاضلة وهي النعمة المتقدمة .
(٣٩) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٦٤ .
(٤٠) الديوان ١١٤ . مِلأرض : أراد من الأرض . وأديم الأرض : وجهها .
(٤١) ينظر : شرح الرضي ٨٢٥/٢ .
(٤٢) الديوان ١٧٢ . السمرُ : الرماح ، المرهفات : السيوف . يقضب : يقطع .
(٤٣) المصدر نفسه : ٢٤٢ .
(٤٤) ينظر : شرح الرضي ٨٢٥/٢ .
(٤٥) ينظر :المصدر نفسه ٨٢٦/٢ .
(٤٦) الديوان ١٢١ .

(٤٧) المصدر نفسه٢١٢ ، نكب الزمان : مصائبه . كرب : شده .

(٤٨) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٥/١ –٣٠٧ ، والهمع ٣٥/١.

(٤٩) الديوان ١١٣ . تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً . الغث : الهزيل عكس السمين ، طاشت : سفهت ، حُلُومها : عُقُولها .

(٥٠) ينظر: ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٨٢ .

(٥١) الديوان ١١٥ .

(٥٢) المصدر نفسه ٧٤ ، نبرا : نبرأ ، وقد سُهلت الهمزة ، ونناصل : أي نقاتل بالمناصل وهي السيوف .

(٥٣) ينظر: ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٦٦ .

(٥٤) ينظر : الهمع ٣٥/١ .

(٥٥) الهمع ٣٥/١ .

(٥٦) الديوان ٧٣ . كنده : اسم قبيلة . تجير ، تحمي بها وتدفع الشرَّ ، بكر بن وائل : من بني ربيعة من عدنان وهو جد جاهلي .

(٥٧) المصدر نفسه ١٨٠ ، السمحج : مفرد سماحيج ، وهو النوق والأتن طويلة الظهر .

(٥٨) ينظر الهمع ٣٥/١ .

(٥٩) الديوان ٨٨ : والصرصر : الريح الشديدة البرد .

(٦٠) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ٢١٤–٢١٥.

(٦١) ينظر الهمع ٣٥/١ .

(٦٢) المصدر نفسه ١/ ٢٣٨ .

(٦٣) الديوان ٢٣٨ . نجير : نحمي .

(٦٤) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٣٤ ، وديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٨٢ .

(٦٥) الديوان ٣٣٥ .

(٦٦) ينظر : معاني النحو ٢٨٤/٣ .

(٦٧) الديوان ٩٠ . عظيم الرماد : كناية عن كرمة وذبحه للضيفان . يحض: يحث . مقرى الضيوف : إكرامهم وإطعامهم ، يحشد :يجمع.

(٦٨) المصدر نفسه ٧٢ ، التوقاف : الوقوف ، الرواحل : جمع راحلة وهي الناقة القادمة من السفر .

(٦٩) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٦٥.
(٧٠) ينظر : شرح الرضي ٨٢٦/٢ ، والهمع ٣٢/١.
(٧١) الديوان ٢٢٨ .
(٧٢) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٨٤ .
(٧٣) الديوان ٢٣٧ ، وردت كلمة (فيال) أي :(فيآل) وورد في الديوان(قَصَيّ)بفتح القاف،وأظنه خطأ في الطباعة،فالصواب (قُصَيّ)بضم القاف.ينظر:ديوان أبي طالب (جمع وشرح)٣٥،وديوان شيخ الأباطح٤٦.
(٧٤) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٣٥ .
(٧٥) ينظر : شرح الرضي ٨٢٧/٢ .
(٧٦) الديوان ١٢٤ . وسمر العوالي : الرماح العالية .
(٧٧) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٨٦ .
(٧٨) ينظر : شرح الرضي ٨٢٧/٢ ، والهمع ٣٤/١ .
(٧٩) الديوان ٨٥ ، الضغن : الحقد .
(٨٠) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ٢٥٦ .
(٨١) الديوان ٩٦ .
(٨٢) المصدر نفسه٣٤٣.
(٨٣) ينظر : الزمن والفعل ٧٨ .
(٨٤) ينظر : شرح الرضي ٨٢٦/٢ ، والهمع ٣٤/١ .
(٨٥) الديوان ٧٥ . الأماثل : أفاضل القوم .
(٨٦) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ٣١٨-٣١٩ .
(٨٧) الديوان ٢٦١ .* القَسَامَةَ : الأيْمَانُ،جمع يَمِين،وهو القَسَمُ والحِلْفُ.والأَيْمَانُ تُقْسَمُ على أولياء القتيل إذا ادّعوا الدّم. فأخذوا في خداش بن عبد الله بالقَسَامَة، فحلف قومه أنّهم ماقتلوا ولا عرفوا قاتلاً.فكان حكم أبي طالب بالقَسَامَة،أوّل تشريع لها قبل الإسلام ،وقد اثبتتهُ السّنةُ النبوية في الإسلام(ينظر الديوان٢٦٠-٢٦٢).
(٨٨) ينظر : شرح الرضي ٨٢٧/٢ ، والهمع ٣٤/١ .
(٨٩) الديوان ٢٢١ . المنون : الموت ، النبل : السهم .
(٩٠) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٢٤ ،وشعر أبي طالب دراسة أدبية ٣٧٨ .

(٩١) الديوان ٧٧ ،وينظر:ديوان أبي طالب (جمع وشرح)٦٨.سبيع بن خالد.ونوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي ،وهو من شياطين قريش. يمكن الله منهما : يقدر عليهما ، الصاع : مكيال . المكايل : المماثل .

(٩٢) ينظر : شرح الرضي ٨٢٦/٢ ، والهمع ٣٤/١ .

(٩٣) الديوان ٨١ . المعاقل : أراد معاقل الجبال.ورد(لِيَهْنِىءْ)مكان(لِيَهْنِ)في ديوان أبي طالب (جمع وشرح)ص٧١ وهو المرجح.

(٩٤) المصدر نفسه ١٩٠ . الواغل : المدعي نسباً ليس منه ، ولعل أبا طالب يعرّض بذلك ببني أمية .

(٩٥) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٧٠-٧١ .

(٩٦) الديوان ٩٦ . العقير : بلدة في البحرين ، يثرب : اسم المدينة المنورة في الجاهلية .

(٩٧) ينظر : وديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٢٦ ،و شعر أبي طالب دراسة أدبية ١٤٨ .

(٩٨) الديوان ٢٣٩ .ولعلّ الممدوح هو أبو وَهْبٍ بنِ عمرٍو المخزومي خال والد الرسول (ص).

(٩٩) ينظر : شرح الرضي ٨٢٦/٢ .

(١٠٠) الديوان ١٩٣ . الرّوايا : الإبل التي تحمل المياه ، مفردها الراوية . الصلاصل : مفردها الصلصلة وهي المزادة التي ينقل بها الماء .

(١٠١) ينظر : ديوان ابي طالب (جمع وشرح) ٦٦ .

(١٠٢) ينظر : مغني اللبيب ٤٠٤/٢ .

(١٠٣) الديوان ١١٥ . وينظر ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ١٧ . الوصب : الدائم والثابت . سح الماء : صَبَّهُ. السقاء : قربة الماء . السرب : السائل المنسكب، قصي هو قصي بن كلاب : واسمه زيد ، وهو أول من اوقد نار المزدلفة ، وكانت له حجابة البيت وسقاية الحجيج وإطعامهم وهو صاحب دار الندوة وما كان يعقد لواء الحرب إلا في داره .

(١٠٤) الكتاب ١١٧/٣ .

(١٠٥) شرح المفصل ٣٣/٥ .

(١٠٦) ينظر : الجنى الداني ٢٩٧ .

(١٠٧) ينظر : معاني النحو ١٧٦/٤ .

(١٠٨) الديوان ٨٤ .

(١٠٩) ينظر: ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٧٣ .

(١١٠) الديوان ٨٠ . يغيض : ينقص ، الشاهد : اللسان ، القسط : العدل .
(١١١) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٦٩ .
(١١٢) شرح المفصل ٣١/٥ .
(١١٣) ينظر : مغني اللبيب ٣٣٣/١ ، والجنى الداني ٣٢٩.
(١١٤) ينظر : مغني اللبيب ٣٣٣/١ ، والجنى الداني ٣٢٩-٣٣٠ .
(١١٥) الديوان ٨٠ . الذحل : الحقد والعداوة.وفي الديوان (حالفوا)بالحاء،وأظنه خطأ في الطباعة. وردت (خالفوا) بالخاء في ديوان(شيخ الأباطح أبي طالب) ص٣٥ وهو المرجح ويناسب المعنى .
(١١٦) المصدر نفسه ٩٦ . المنجب : المنتخب .
(١١٧) ينظر : أبو طالب مؤمن قريش ١٩٨ .
(١١٨) ينظر : معاني النحو ١٦٢/٤ .
(١١٩) الديوان ٨٩ . غوى : ضل : الغواة : الضالون .
(١٢٠) ينظر : شرح المفصل ٣٥/٥ .
(١٢١) ينظر : مغني اللبيب ٣٠٧/١ .
(١٢٢) ينظر : معاني النحو ١٦٢/٤ .
(١٢٣) الديوان ٧٤ .
(١٢٤) المصدر نفسه ١١٨ . اليتن بفتح الياء وسكون التاء أن تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه في الولادة . المعجل بصيغة المفعول من الناقة أو غيرها : ما يولد قبل أن يستكمل الحول .
(١٢٥) ينظر : شرح المفصل ٣٧/٥ .
(١٢٦) الكتاب ١١٧/٣ .
(١٢٧) شرح المفصل ٣٧/٥ .
(١٢٨) ينظر : مغني اللبيب ٣١٣/١ ، والجنى الداني ٢٧٠ .
(١٢٩) ينظر : الجنى الداني ٢٧٠ .
(١٣٠) الديوان ٨٧ .
(١٣١) الديوان ١٠٢ ،وينظر:ديوان أبي طالب(جمع وشرح)٥٤.الخلف:العوض والبدل.
(١٣٢) ينظر المقتضب ١٢٨/٤ ، والخصائص ٥٦٠ ، وشرح جمل الزجاجي ١٦٠-١٦١ .

(١٣٣) ينظر : شرح قطر الندى ١٨٦-١٨٧،والجملة الفعلية ٩٤ .
(١٣٤) الديوان ١٢٥ .
(١٣٥) المصدر نفسه ١٢٧ .
(١٣٦) الديوان ١٣٢ . سجام : سيلان .
(١٣٧) المصدر نفسه٨٢ .
(١٣٨) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ٢٠٨ .
(١٣٩) الديوان ١٢٧ ،وينظر:ديوان أبي طالب(جمع وشرح)٨٤. شطت : نأت . غربة النوى : غربة البعد . شَعْبٌ وردت بفتح الشين في الديوان ومن معانيها البُعْدُ والتفرق وهو المقصود في البيت . الشتّ : التفرق أي بعد بينهما . و(شَعْبٌ) : سكان القبيلة أي افرادها وإذا كُسرت السين فمعناها الطريق في الجبل وأيضاً معناها الحي العظيم .
(١٤٠) ينظر : شعر أبي طالب دراسة أدبية ٢٤٨ .
(١٤١) ينظر : الهمع ٢/ ٧-٨ ، والجملة الفعلية ٩٤ .
(١٤٢) الديوان ٨٩ .
(١٤٣) ينظر : الهمع ٢/٧-٨ ، وجامع الدروس ٣/١٢-١٣ .
(١٤٤) الديوان ٧٨ . أبو الوليد : هوعتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان من أبطال قريش ، قُتل يوم بدر، وهو على شركه . حبوتنا: أعطيتنا . المخاتل : المخادع .
(١٤٥)ينظر:ديوان أبي طالب(جمع وشرح):٦٨.وقد ورد فيه (معرضاً) مكان(مغرضاً).
(١٤٦) الديوان ٢٦٣ ، قَفَّتْ عليه : ذهبت به .
(١٤٧) ينظر : شرح الأشموني ١/٣٨٧ -٣٨٨ ، وبحوث نحوية ٥٠-٥١ .
(١٤٨) ينظر : مغني اللبيب ٢/٧١٠ - ٧١١.
(١٤٩) ينظر شرح التسهيل ٢/٤٠/٥١-٥٢ ، والهمع ١/٥١١-٥١٢ ، وبحوث نحوية ٥٠-٥١ .
(١٥٠) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/٥٣٢ . وبحوث نحوية ٥٠-٥١.
(١٥١) ينظر : شرح ابن عقيل ٢/٥٠-٥١ ، وشرح الأشموني ١/٤١٤-٤١٥ .
(١٥٢)ديوان الأعشى ٥٧.
(١٥٣) ينظر : شرح شذور الذهب ١٩١ ،وأوضح المسالك٢/١١٥-١١٩،والهمع٥١٨-٥٢٠.
(١٥٤) الديوان ١٠٧ .

(١٥٥) ينظر : ديوان أبي طالب (جمع وشرح) ٤٨ .
(١٥٦) الديوان ١٣٦. زواهق : قريبة الآجال ، بهازر : عِظام،ومخاض:حوامل. وورد في ديوان أبي طالب (جمع وشرح) كلمة أُكلت بدلاً من كلمة نُحِرتْ . ينظر ، ص ٤٦ .
(١٥٧) المصدر نفسه ١٢٧ ،وينظر:ديوان أبي طالب (جمع وشرح)٨٤.

المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

-أبو طالب مؤمن قُريش دراسة وتحليل:عبدالله الخنيزي-ط٢- دار الغدير-قم١٤٢٩هـ.

-أسرار العربية: أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن سهل (٥٧٧هـ)- تحـ: محمد حسين شمس الدين -ط ٢- دار الكتب العلمية- بيروت ٢٠١٠.

_الأصول في النحو : ابو بكر محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ)- تحـ:عبد الحسين الفتلي -ط٢،مؤسسة الرسالة - بيروت١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (٧٦١هـ)- تحـ:محمد محي الدين عبد الحميد -دار الطلائع للنشر والتوزيع -القاهرة ٢٠٠٩م.

-الإيضاح: أبو علي النحوي الحسين بن أحمد بن عبد الغفار(٣٧٧هـ)-تحـ: د.كاظم بحر المرجان -ط١- عالم الكتب _بيروت ٢٠٠٨م.

البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)-مكتبة ومطابع النصر الرياض (د.ت).

_بحوث نحويّة في الجملة العربية:الدكتور عبد الخالق زغير عدل – ط١– رند للطباعة والنشر والتوزيع _دمشق ٢٠١١م.

_جامع الدروس العربية: الشيخ مصطفى غلاييني–ط ٢٨ –المكتبة العصرية للطباعة والنشر_بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

_الجملة الفعلية:د. علي أبو المكارم–ط١ –مؤسسة المختار للنشر والطباعة–القاهرة١٤٢٤هـ/١٩٩٢م.

–الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن القاسم المرادي (٧٤٩هـ)–تحـ:الدكتور فخر الدين قباوة–والأستاذ محمد نديم فاضل– طـ١–دارالكتب العلمية –بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

_الخصائص:أبو الفتح عثمان ابن جني (٣٩٢هـ)–تحـ:محمد علي النجار–طـ٢–عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت –لبنان١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

–ديوان أبي طالب بن عبد المطلب :صنعة أبي هفان المهزومي البصري(٢٥٧هـ) وعلي بن حمزة البصري التميمي (٣٧٥هـ)–تحـ:الشيخ محمد حسن آل ياسين–منشورات دار مكتبة الهلال –بيروت ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م.

– ديوان أبي طالب عمّ النبي (جمع وشرح):د.محمد التونجي–طـ١–دار الكتب العلمية –بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩١م.

–ديوان الأعشى الكبير(ميمون بن قيس)–شرح وتعليق د.محمد حسين–نشر مكتبة الآداب بالجماميز–المطبعة النموذجية– القاهرة١٩٥٠م.

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٧٦٩هـ)– تحـ:محمد محي الدين عبد الحميد– طـ٢–دار الطلائع للنشر والتوزيع ٢٠٠٩م.

–شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو الحسن الأشموني نور الدين علي بن محمد بن عيسى(٩٠٠هـ)– تحـ:إميل بديع يعقوب –طـ٢–دار الكتب العلمية –بيروت ٢٠١٠م.

-شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن مالك الطائي الطائي الجياني الأندلسي(٦٧٢هـ)- تحـ:محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد-طـ٢-دار الكتب العلمية -بيروت٢٠٠٩م

-شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير:ابن عصفور الاشبيلي(٦٦٩هـ)- تحـ:صاحب أبو جناح -طـ١-عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

-شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:محمد بن الحسن الرضي الإستربادي(٦٤٦هـ)- تحـ:د.حسن بن محمد الحفظي - طـ١-أشرفت على طباعته إدارة الثقافة والنشر بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

-شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: (ابن هشام الأنصاري) (٧٦١هـ)-دار الطلائع للنشر والتوزيع -القاهرة ٢٠٠٤م.

-شرح قطر الندى وبل الصدى(ابن هشام الأنصاري)(٧٦١هـ)تحـ:محمد محي الدين عبد الحميد-المطبعة العصرية-لبنان١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

-شرح المفصل للزمخشري:موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(٦٤٣هـ)-تحـ:إميل بديع يعقوب-طـ٢-دار الكتب العلمية-بيروت ٢٠١١م.

-شعر أبي طالب دراسة أدبية:د.هناء عباس عليوي كشكول-طـ٢-مكتبة الروضة الحيدرية -النجف الأشرف ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

-الفعل والزمن :د.عصام نور الدين-طـ١-المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع -بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

-الكتاب :أبو بشر سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)-تحـ:عبد السلام محمد هارون-دار القلم المصرية -القاهرة ١٩٦٦م.

-المساعد على تسهيل الفوائد :(ابن مالك)-تحـ:محمد كامل بركات-دارالفكر-دمشق ١٩٨٠م.

-معاني القرآن : أبو زكريا الفراء يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)-تحـ:أحمد يوسف نجاتي،ومحمد علي النجار وآخرين-دار السرور- القاهرة (د.ت)

-معاني النحو:د.فاضل صالح السامرائي-طـ٢-دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-عمّان١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)تحـ:محمد محي الدين عبد الحميد-الكتبة العصرية-بيروت١٤٣١هـ-٢٠١٠م

-المقتضب :أبو العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥هـ)-تحـ:محمد عبدالخالق عضيمة-نشر عالم الكتب -بيروت ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

_همع الهوامع في شرح جمع الجوامع :(السيوطي)-تحـ:أحمد شمس الدين طـ٢-دار الكتب العلمية -بيروت ٢٠٠٦م.